3331 - لِفُلاَنٍ كُحْلٌ ولِفُلانٌ سَوَادٌ .

يعني كثير مال وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به والغالب عليه السواد وأراد بالسواد المال الكثير يعني أن كثرته تمنع حصرَهْ وَعَدّ َهُ كما أن السواد يمنع من إدراك الشَيء وحقيقته .

قَال أبو عبيد : وكان الأَصمَعي يتأول في سواد العراقَ أنه سمى به للكثرة قَال أبو عبيد : وأما أنا فاحسبه سمى للخضرة التي في النخل والشجر والزرع لأن العرب قد تلحق لونَ الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخَر من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين (مُدْهَامّ َتانِ) قَال في التفسير : خضْرَاوَانِ قَال ذو الرمة : .

قَدْ أطْلَعَ النازحُ المَجْهُود معسفه ... في ظِلِ أخْضَرَ يَدْعُو هامَهُ البُوْمُ .

يريد بالأخضر الليل فسماه بهذا لظلمته وسواده . [ص 192]